

أكد أن التوسع في دور العجزة مظهر من مظاهر التفكك الأسري والاجتماعي

النشمي: كما تدين ثدان وكل إناء ينضح بما فيه ومن عق والديه عقه أبناؤه في الدنيا والآخرة

بر الوالدين سبب في دخول الجنة

من يلق بوالديه أو بأحدهما في ملجأ وهو قادر على رعايتهما فهو على خطر أن يكون مرتكباً لأكبر الكبائر

خدمة الأبناء بأنفسهم لوالديهم تدخل السكينة والطمأنينة في نفسيهما وتكون سبباً في رضا الله تعالى

الإسلام بالغ في أهمية بر الوالدين واعتبره قضية تعبدية وقضية اجتماعية تمتد بعد وفاتهما



د. عجيل النشمي

أكد رئيس رابطة العلماء لدول مجلس التعاون الخليجي والعميد السابق لكلية الشريعة د.عجيل النشمي أن بر الوالدين من أوق عرفى الترابط الاجتماعي، وأن عنوان المجتمع المتناسك المتعاون هو ترابط أسرة وتكافؤها، والوالدين مكانتهما ومهمتهما في إدارة الأسرة وذلك ببرهما واحترامهما وطاعتهما. ولقد أتى في القرآن الكريم اعتبر بر الوالدين من أعظم القربات إلى الله تعالى، وقرن بين بر الوالدين والإحسان لهما بعبادته تبارك وتعالى، فقال عز من قائل (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً)، كما أكد الله تبارك وتعالى الوصية بالإحسان للوالدين فقال (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً).

من برهما

وعن الأعمال التي تعين على بر الوالدين قال د.النشمي: إن الإسلام لم يجعل مهمة خدمة الوالدين وبرهما والعناية بهما مقدمة على الجهاد في سبيل الله وهو سنام الإسلام فعن عبدالله بن مسعود قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت ثم أي قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، وإذا بلغ الأبوان سن الكبر فالحاجة إلى برهما تصبح مؤكدة واجبة على أبنائهم وأهلهم قال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً)، وجاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد معه فقال: «أخي والدك؟» قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد..»

وجعل النبي ﷺ بر الوالدين سبباً في دخول الجنة وعاب على من لا يعتد بفضل هذا البر بوالديه فقال ﷺ: «رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة» وزاد، ومن هذا كله نذكر مكان الوالدين في الأسرة والمجتمع ومنزلتهما المكرمة السامية العالوية وأنه كلما تقدمت بهما السن عظمت منزلتهما وارتفعت وعظمت المسؤولية تجاههما وتأكدت.

فضل الله

وأكد أن هذا من نعم وفصل الله على المسلم وعلى المجتمع الإسلامي فإن بر الأبناء لوالديهم وإحسانهما واحترامهما تم تحمل مسؤوليتهما ورعايتهما عند الكبر سيعود خيره وبره عند النبي ﷺ بر الوالدين

من هم المحرومون من نظر الله تعالى يوم القيامة؟
1 - الذين يشترتون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً (أصحاب اليمين الكاذبة)، قال تعالى (إن الذين يشترنون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم).
2 - الحاكم الذي يحتجب عن رعيته ولا ينظر في حاجتهم وفقهم (والأمثلة على ذلك من أرض الواقع كثيرة)، عن أبي مريم الأزدي قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمور المسلمين شيئاً، فاحتجب دون خلتهم، وحاجتهم، وفقهم، وفاقتهم، احتجب الله عنه يوم القيامة، دون خلتهم، وحاجته، وفاقتهم، وفقره».
3 - شيخ زان (أي الرجل كبير السن ويقع في الرضا).
4 - ملك كذاب.
5 - عائل مستكبر (رجل فقير ومتكبر)، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم



الدعاء المأثور

د. وليد العلي

إمتاع ذوي الأفهام بأدعية خير الأنام

أهدي الإمام والخطيب بمسجد الدولة الكبير الشيخ الداعية د.وليد العلي بـ30 مقالا أسبوعياً ينشر فيها طائفة مباركة من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ على أن نمتعكم كل أسبوع بها.

إن من أشرف الأدعية التي يتقرب إلى الله تعالى بها الداعي، وأجمع المياني وأنفع المعاني التي يسعى في تحصيلها الساعي، ما أثر عن رسول الله ﷺ من الأدعية الصحيحة، التي هي من جوامع الكلام الذي تجود به القرينة. وإن من هذه الدعوات النبوية الشريفة، وهذه الكلمات الشافية الكافية المنيفة: ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: رب اجعلني لك مطيعاً، إليك مخبتاً، إليك أواهاً منيباً»، فقول رسول الله ﷺ في دعائه: «لك مطيعاً: تجلية لمنزلة من لأن قلبه وانقادت جوارحه للطاعة، فعصم نفسه من التقريط وحفظها من الإضاعة. فمن كان شاكراً ذاكرة راهباً فقد حسنت منه الطوعية، وكانت نفسه لحقوق الله تعالى وحقوق خلقه راعية.

فالعبد المطوع هو الذي استقامت منه الأركان واللسان والجنان، وهو الموعود في دنياه بالأمن والهداية وفي آخراه بسكنى الجنان. قال الله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (13) أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون). قال سفيان بن عبدالله الثقفى ﷺ: «قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال: قول: «أمنت بالله فاستقم» أخرجه مسلم. قال عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى: أبيضن لي فتي ترك المعاصي وأرهنه الكفالة بالأخلاق أطاع الله قوم واستراحوا ولم يتجرعوا غصص المعاصي وقول رسول الله ﷺ في دعائه: «إليك مخبتاً»: يتضمن الإخاء على المخبت إلى ربه وهو من كان له خاشعاً، وكان مطرق الرأس مقترفاً بذنبه مقراً بتقصيره ذليلاً خاضعاً، قد لا ن قلبه إلى ذكر الله تعالى فيصارع وجلاً متصدعاً متواضعاً والمخبت إلى ربه ذي العظمة والجلال، قد ترقى لدرجة الإخبات بأربع خصال: وجل القلب مع الصبر على كل حال، وأقام الصلاة وأنفق مما رزق من المال. قال الله تعالى: (ولكن أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهمك إله واحد فله أسلموا ويشترط المخبئين (34) الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة وما رزقناهم ينفقون).

فما جمع أحد أوصاف الإخبات الأربعة إلا بفضل من الله ومنته، وهذا هو العبد المسلم المبشر بالخيرات والموعود بالخلود في الجنة. قال الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون). وقول رسول الله ﷺ في دعائه: «إليك أواهاً منيباً»: فيه تنبيه على المتوجع من ذنوبه، وفيه تنويه بالمتفجع من عيوبه، قد أقبل على الله عز وجل بالتوبة واتب، ورجع من ذنوبه ومعاصيه بالأوبة وثاب. فالتأوه والإنيابة متلازمان في صفات أولياء الله، لذا فكل متأوه منيب كما أن كل منيب أواه. قال الله تعالى: (إن إبراهيم لحليم أواه منيب). وقول رسول الله ﷺ في دعائه: «رب اجعلني لك شاكراً، لك ذكراً، لك رهاياً، لك مطيعاً، إليك مخبتاً، إليك أواهاً منيباً»: جمع أفضل القربات إلى الله تعالى التي تدل على خالص الديانة، وهي الشكر والذكر وحسن العبادة التي يتوصل إليها بالاستعانة، فعن معاذ بن جبل ﷺ: «أن النبي ﷺ أخذ بيده يوماً ثم قال: يا معاذ، إني لأحبك. فقال له معاذ: باني أنت وأمي يا رسول الله، وأنا أحبك. قال: أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي.

ربنا اجعلنا لك مطيعين، إليك مخبتين، إليك أواهين منيبين. فالزم يا عبدالله هذا الدعاء وأنت مستقن بأن ربك لدعائك مجيب، وأنه يخاطبك بقوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون). نفعني الله وإياكم بهذا الدعاء، وفتح لإجابته أبواب السماء.

أثر عقوق الوالدين

تحريم الجنة

فقد ذكر الرسول ﷺ بعض الأصناف التي حرم الله عليهم دخول الجنة وعد منهم العاق، حيث قال ﷺ: «ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر في أهله الخبث».

العقوق من الكبائر

قال الرسول ﷺ مخبراً أصحابه بكبير الكبائر: «ألا أتيتكم بكبير الكبائر؟» ثلاثاً، قلنا: بلى يا رسول الله»، قال: «الإشراك بالله وعقوق الوالدين» فكما قرن الله تعالى في كتابه بين عبادته وبر الوالدين فإن الرسول ﷺ هنا قرن بين الشرك بالله تعالى وعقوق الوالدين.

الإفساد في الأرض

ولهذا فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (فهل عسيب إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم).

الجزاء من جنس العمل

فللعاق جزاء الخزي في الدنيا حيث ينتظر نتيجة العقوق وهو عقوق أبنائه أو أقرب الناس إليه، فقد قال رسول الله ﷺ: «اعمل ما شئت، كما تدين تدان».

في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار).

نصيحة

ونصح د.النشمي كل مسلم ومسلمة بأن يتحسس والديه وخصوصاً إذا كانا في سن متقدمة فبرعاهما وبربرهما ولا يترك رعايتهما لمربية أو خادمة بل يكون هو الخادم والمساعد والمعين، ويكون الأبناء هم المباشرين. فخدمتهما بأنفسهم هي التسي تدخل السكينة والطمأنينة في نفوس الآباء والأمهات ويكون ذلك سبباً في رضا الله تبارك وتعالى، وسبباً في دخول الجنة بسبب الوالدين كما وعد النبي ﷺ.

قضية تعبدية

وأشار د.النشمي إلى أن الإسلام بالغ في أهمية بر الوالدين واعتبره قضية تعبدية وقضية اجتماعية، فلم يكف ببر الوالدين بل اعتبر ان البر بهما ليس في حياتهما فحسب، بل ان برهما يمتد بعد وفاتهما، وذلك بالصدقة لهما والبر بأصدقائهما، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أبر البر أن يصل الرجل وديته، وبين ويؤكد النبي ﷺ واجب المسلم من البر بعد موت أبويه بما رواه أبو أسيد مالك بن ربيعة السعادي رضي الله عنه قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد وفاتهما؟ فقال: نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما».

القليلة التي يفتقد فيها الأبوان إلى أبناء ويجزع أهلهم عن رعايتهم والعناية بهم.

عاق لوالديه

وعن رأي الشرع فيمن يترك والديه في ملجأ أو دار للعجزة وهو قادر على رعايتهما أكد د.النشمي أن هذا النصف من الناس عاق لوالديه وهو على خطر أن يكون مرتكباً لأكبر الكبائر والعيان بالله، لما روي أبو بكر نفع بن الحارث ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أتيتكم بأكبر الكبائر»، ثلاثاً، قلنا: بلى يا رسول الله قال: «الشرك بالله وعقوق الوالدين» (متفق عليه). ويكون فوق ذلك من الملغونين والعيان بالله لولده تبارك وتعالى (فهل عسيب إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)، ولقوله تعالى: (والذين يتنقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون

والتصدع ثم الانهيار. حالات فردية

وعن بعض الأبناء الذين يتركون والديهم في مراكز الإيواء في البلاد العربية قال د.النشمي: مجتمعا والحمد لله لم تصل به الحال إلى هذه الدرجة من التدني في العلاقات الرحيمة والأسرة، وما قد نجد من حالات شبيهة بحال الأبوين العاجزين في المجتمعات الغربية ما هو إلا حالات فردية وشاذة، وينبغي عدم تشجيعها وفتح دور العجزة لكل من قل دينه وهان عليه أبواه أن يرعاهما وير بها فضاق بهما وألقى بهما في دار أو ملجأ ثم لا يعرف من أحوالهما شيئاً.

دور العجزة

وأكد أن دور العجزة والتوسع فيها ليس عنواناً حضارياً، بل هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري والاجتماعي ينبغي تحجيمه وتحديد وقصره على الحالات



أولئك لا ينظر الله لهم يوم القيامة



يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة المستبعدة بالرجال والديوث». 11 - من عمل عمل قوم لوط. 12 - الشاذون (من يأتي امراته أو غيرها في برها)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله -تعالى- إلى رجل أتى رجلاً، أو امرأة في الدبر».

عذاب اليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر». 6 - مانع فضل الماء في حديث أبي هريرة «... ورجل منع فضل ماء، فيقول لله: اليوم أمنعك فضلي، كما منعت فضل ما لم تعمل يدك». 7 - صاحب بيعة من أجل الدنيا فإن لم يعطه منها لم يف له (متسلقو السلطة). في رواية للبخاري: «ورجل

13 - المنسان رجلاً كان أم امرأة (الذي يذل الفقير ويمن عليه بالإحسان). 14 - المسيل إزاره المختال في مشيته (المتكبر بملابسه وغناه على الناس). 15 - البائع المنفق سلعته بالكذب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ ثلاثة: «لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم»، فقالها رسول الله ﷺ ثلاث مرار، فقلت: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ﷺ قال: «المنان والمنفق سلعته بالحلف والمسيل إزاره». 16 - امرأة لا تشكر لزوجها، عن عبدالله بن عمرو ما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه». ما هو الحرمان من نظر الله يوم القيامة إلى عبده؟ ● هو حرمان العبد من العطف والرحمة يوم القيامة وتركته لبواجه الأهوال والعذاب، أي لا ينظر إليه بعين الرحمة فبرحمه حيث شاع في لغة العرب استعمال النظر في الإقبال والعناية، ونفي النظر في الغضب.